# ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(178)
# هذا هو الحسين (ج11)
# في أجواء الدولتين العلويّة الكبرى والمحمديّة العظمى زمانَ الرجعةِ العظيمة
# الخميس : 25/ذو الحجة/1442هـ - الموافق 5/8/2021م
# عبد الحليم الغِزّي

**العنوانُ السابع** حدَّثتكم عنه وكذلك **العنوانُ الثامن**.
العنوانُ السابع: كرَّةُ الحسينِ الثانية والَّتي يحدُث فيها القتلُ الثاني، المقتلةُ الثانية وهيَ أبشعُ وأكثرُ إجراماً من المقتلةِ الأولى، ومرَّ الكلامُ في هذا العنوان ابتداءً من الحلقةِ الثانيةِ من مجموعةِ هذهِ الحلقات وما بعدها، أي من الحلقةِ التاسعةِ والستين بعدَ المئة والحلقات الَّتي جاءت بعدها. العنوانُ الثامن وهو عنوانٌ يتفرَّعُ على العنوان السابع ومرَّ الحديثُ عنهُ ضِمن العنوان السابع أيضاً: **كرَّةُ الغضب العَلَويَّ إنَّها المرحلةُ الثالثةُ من مراحلِ الثَّأرِ الحُسَينيّ.**
في كتاب الاختصاص/ لشيخنا المفيد المتوفى سنة 413 للهجرة/ طبعةُ مؤسَّسةِ النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ صفحة (257)، الحديثُ عن جابرٍ الجُعفي، عن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه: **ثُمَّ يَخْرُجُ الْمُنْتَصِرُ إِلَى الدُّنْيَا فَيَطْلُبُ بِدَمِهِ وَدِمَاءِ أَصْحَابِهِ** - وهذهِ بدايةٌ لمشروعِ التطهيرِ الحُسيني، الَّذي سيتكاملُ فيما يأتي من مراحلِ الرَّجعةِ العظيمة - **فَيَقْتُلُ وَيَسْبِي** - وليسَ بالضرورةِ أنَّ عمليّةَ الثَّأرِ الحُسينيّ أن تكونَ عمليّةُ التطهيرِ الحُسيني أن تكونَ حرباً وأن تكونَ قَتلاً وقِتالاً، قد يكونُ ذلكَ في جانبٍ منها - **فَيَقْتُلُ وَيَسْبِي حَتَّى يُقَالَ لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ ذُرِيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ مَا قَتَلَ النَّاسَ كُلَّ هَذَا الْقَتْلِ** - هذا الكلامُ سيُقالُ عن إمامِ زماننا أيضاً في عصرِ ظُهورهِ الشريف، هذا الكلامُ سيقولهُ العراقيُّون وغيرُ العراقيِّين، ويبدو أنَّهم سيقولونهُ مرَّةً أخرى.
**فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ النَّاسُ أَبْيَضُهُمْ وَأَسْوَدُهُمْ فَيَكْثُرُونَ عَلَيْهِ** - عدداً - **أو فَيُكْثِرُونَ عَلَيْهِ** - جرائماً، يُكْثِرون جرائمهم - **حَتَّى يُلْجِئُوهُ إِلَى حَرَمِ اللهِ** - ومرَّ علينا في التفاصيل المتقدِّمة حرمُ الله كربلاء - **حَتَّى يُلْجِئُوهُ إِلَى حَرَمِ اللهِ** - ومرَّ علينا أيضاً من أنَّ الحُسين حينما يدفنُ القائم في نهاية العصر القائمي الأوَّل فإنَّ الإمام سيُدْفَنُ في كربلاء، في حرمِ الله - **حَتَّى يُلْجِئُوهُ إِلَى حَرَمِ اللهِ فَإِذَا اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَيْهِ وَقُتِلَ الْمُنْتَصِرُ، خَرَجَ السَّفَّاحُ إِلَى الدُّنْيَا غَضَباً أَوْ غَضَباً لِلْمُنْتَصِرِ فَيَقْتُلُ كُلَّ عَدُوٍّ لَنَا** - ثُمَّ يقولُ إمامنا الباقرُ صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه لجابرٍ الجعفي: **وَهَلْ تَدْرِي مَنْ الْمُنْتَصِرُ وَمَنِ السَّفَّاحُ يَا جَابِرُ؟ الْمُنْتَصِرُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَالسَّفَّاحُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.**
بهذا أكونُ قد غطّيتُ لكم بحدودِ الإمكان ثمانية عناوين من العناوين الرئيسةِ في القائمة الَّتي قرأتُ عناوينها عليكم في أوَّلِ حلقةٍ من حلقاتِ هذهِ المجموعة.
**العنوان التاسع: الدولةُ العَلَويَّةُ الكُبرَى**
العنوانُ التاسع بعد كرَّة السفّاح وبعدَ انتهاءِ المرحلةِ الثالثةِ من الثَّأر الحُسَينيّ يأتينا العنوانُ التاسع: **(الدولةُ العَلَويَّةُ الكُبرَى)**، والَّتي ستستمرُ أربعاً وأربعينَ ألف سنة، في هذهِ الكرَّةِ وفي هذهِ الدولةِ ستتحقَّقُ المرحلةُ الرَّابعةُ من الثَّأرِ الحُسَينيّ، وستتحقَّقُ أوبةُ الحُسَين الأولى، فلهُ أوبةٌ ثانيةٌ ستأتينا بعد انتهاءِ عصر الرَّجعةِ العظيمة، بعد انتهاءِ الدولةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى.
وكذلكَ في هذهِ المرحلةِ تتحقَّقُ أوبةُ الأئِمَّةِ جميعاً في الوقتِ نفسهِ إنَّها أوبتهم جميعاً، إنَّما ميَّزتُ أوبةَ الحُسَينِ بوصفها بالأولى كي أُلفت الأنظارَ إلى الأوبةِ الثانيةِ للحُسَين، وإلَّا فهي أوبةٌ واحدة، يؤوبُ فيها الأئِمَّةُ جميعاً في زمانِ الدولةِ العَلَويَّةِ الكُبرى، وفي هذا المقطعِ والَّذي يتماهى معَ عصرِ كرَّة السَّفَّاح يتحقَّقُ الوقتُ المعلوم، الوقتُ المعلوم الَّذي فيهِ نهايةُ إبليس، النهايةُ الكاملةُ للبرنامجِ الإبليسي، بحسبِ ما وعدَ الله إبليس، هناك عمليّةُ قتلٍ لإبليسَ مرَّت في مراحلَ مُتقدِّمة من مراحلِ الرَّجعةِ؛ من أنَّ إبليس يُقتَلُ في العصرِ القائميّ الأوَّل، أو في كرَّاتٍ أُخرى، فإنَّ إبليسَ حتَّى لو قُتِلَ فلإبليسَ كَرَّةٌ أيضاً حتَّى بعدَ قتلهِ، لأنَّ قانونَ الرَّجعةِ هوَ شَاملٌ للثَّقلين لبني الإنس وبني الجن، وقانون الرَّجعةِ عنوانهُ الأوَّل: (الراجعون هم الَّذين محضوا الإيمان من الأخيار، ومحضوا الكفر من الأشرار)، وإبليسُ سَيِّدُ ماحضي الكفر، والكفرُ هوَ الكفرُ بالغديرِ، الكفرُ بولايةِ عليٍّ، الكفرُ بولايةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، هذَا هُوَ الكُفرُ الَّذي يتحدَّثُ القُرآنُ عنه ويتحدَّثُ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ عنه صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.
بعد نهايةِ إبليس في الوقتِ المعلوم تبدأُ رجعةُ نبيِّنا، بحسبِ ما عندنا من المعطيات فإنَّ مقتل إبليس في الوقتِ المعلوم سيكونُ بيدِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وآله.
بعد أن تنتهي فترةُ الدولةِ العَلَويَّةِ الكُبرى ستكونُ الأوضاعُ والأحداثُ متواصلةً ومُسترسلةً معَ رجعةِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وآله في زمانِ الدولةِ العَلَويَّةِ الكُبرى كي يكون كُلَّ ذلكَ تمهيداً لمرحلةِ جنَّةِ الدنيا إنَّها الدولةُ المُحَمَّديَّةُ العُظمى والَّتي ستستمرُّ خمسينَ ألف سنة، هنا تتحقَّقُ بعثة نبينا، هنا تتحقَّقُ نُبوَّةُ نبيِّنا، هنا يتجلَّى معنى (رحمةً للعالمين)، هنا يتجلَّى معنى (كافّةً للنَّاسِ ولبني الجن ولكُلِّ العوالم)، تتحقَّقُ كُلُّ هذهِ المعاني في أبهى صورها في أكملِ درجاتها في الدولةِ المُحَمَّديَّةِ

العُظمى، ويتجلَّى الكوثرُ الحُسينيُّ الَّذي كانَ قد تجلَّى في زمانِ الدولةِ العلويّةِ الكبرى يتجلَّى في أرقى مراقيه حيثُ تتحقَّقُ الجنَّةُ الـمُحَمَّديَّةُ في عالم الدنيا، ويتحقَّقُ معنى مُلكِ الرَّجعةِ ومُلكِ الجنَّةِ في هذا العالم.
وبنهايةِ الدولةِ الـمُحَمَّديَّةِ العُظمى سينتهي برنامجُ الخلافة، وسينتهي العمرُ المفترضُ للدنيا، وستبدأ مرحلةُ الفساد الأخير، فإنَّ القيامةَ تقومُ على شِرارِ الخلق، في نهايةِ عصرِ الدولةِ الـمُحَمَّديَّةِ العُظمى يرفع اللهُ مُحَمَّداً وآل مُحَمَّد من عالم الدنيا وستبدأ المراحلُ التحضيريَّةُ ليوم القيامة.
في مختصرِ بصائر الدرجات/ طبعةُ مؤسسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ صفحة 115/ الحديث الحادي والتسعون:
**بسنده، عَن عَبْدِ الكَرِيم بنِ عَمْرٍ الخَثْعَمي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله** - إنَّهُ إمامنا الصَّادقُ صلواتُ اللهِ عليه - **قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد الله يَقُول: إِنَّ إِبْلِيْسَ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُون، فَأَبَى اللهُ ذَلِكَ عَلَيْه، فَقَالَ: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِيْن** - ولكن ليسَ كما تريدُ أنت - **فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِيْن إِلَى يَومِ الوَقْتِ الْمَعْلُوم، فَإِذَا كَانَ يَومُ الوَقْتِ الْمَعْلُوم ظَهَرَ إِبْلِيْسُ لَعَنَهُ الله فِي جَمِيْعِ أَشْيَاعِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللهُ آدَم إِلَى يَوْمِ الوَقْتِ الْمَعْلُوم** - في جميع أشياعهِ الَّذينَ يشملهم قانون الرَّجعة، كما قلتُ لكم قانونُ الرَّجعةِ لبني الإنس ولبني الجنّ على حدٍّ سواء.
**-وَهِي آخِرُ كَرَّةٍ يَكِرُّهَا أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِين صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْه** - هذهِ الكرّةُ في الدولةِ العَلَويَّةِ الكُبرى فإنَّهُ سيبقى حتَّى نهايةِ الدولةِ العَلَويَّةِ الكُبرى، ويستمرُ بقاؤه سيّدُ الأوصياء في زمانِ الدولةِ الـمُحَمَّديَّةِ العُظمى - **وَهِيَ آخِرُ كَرَّةٍ يَكِرُّهَا أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيه، فَقُلتُ: وَإِنَّهَا لَكَرَّات؟** - يعني أنَّ الأمير لهُ كرَّات - **قَالَ: نَعَم، إِنَّها لَكَرَّاتٌ وَكَرَّات.**
ثُمَّ يقولُ إمامنا الصَّادقُ: **مَا مِنْ إِمَامٍ فِي قَرْنٍ** - في قرنٍ يعني في جيلٍ في أُمَّةٍ - **مَا مِنْ إِمَامٍ فِي قَرْنٍ إِلَّا وَيَكِرُّ مَعَهُ البَرُّ وَالفَاجِرُ فِي دَهْرِه** - البرُّ؛ ممَّن محضَ الإيمان، والفاجرُ؛ ممَّن محض الكفر، ليسَ الجميع، قوانينُ الرَّجعةِ هكذا تقول - **حَتَّى يُدِيْلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنَ مِنَ الكَافِر** - يُدِيلهُ؛ يوصلهُ إلى حقّهِ، يُعطيه الغلبة، إنَّها غلبةُ الحقّ، غلبةُ الحقّ على الباطل، بتعبيرٍ آخر؛ ينصرهُ، والنصرُ هو استرجاعُ الظلامة - **وَهِيَ آخِرُ كَرَّةٍ يَكِرُّهَا أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْه** - متى يكونُ ذلك؟ في الدولةِ العَلَويَّةِ الكُبرى، الروايةُ تتحدَّثُ هنا عن الوقتِ المعلوم عن نهايةِ إبليس.
**-فَإِذَا كَانَ يَومُ الوَقْتِ الْمَعْلُوم كَرَّ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِين صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ فِي أَصْحَابِه وَجَاءَ إِبْلِيْسُ فِي أَصْحَابِه وَيَكُونُ مِيْقَاتُهُم فِي أَرْضٍ مِن أَرَاضِي الفُرَات يُقَالُ لَهَا الرَّوْحَاء قَرِيْبٌ مِنْ كُوْفَتِكُم** - كُلُّ الأحداثِ في بلاد الرَّافدين، من هنا جاءَ الأميرُ إلى بلاد الرَّافدين، ومن هنا كانت كربلاءُ في بلاد الرَّافدين، ومن هنا عاصمةُ إمامِ زماننا في بلاد الرَّافدين، وولادةُ إمامِ زماننا في بلاد الرَّافدين، ووقائعُ غيبتهِ الأولى ووقائعُ غيبتهِ الثانية في بلاد الرَّافدين، والأحداثُ الخطيرةُ في زمانِ العلاماتِ الحتميَّةِ في بلاد الرَّافدين، فما هذا بأمرٍ مُستغربٍ أن يكونَ الوقتُ المعلومُ أيضاً في بلاد الرافدين خصوصاً وأنَّ إبليسَ حينما أُنزِلَ في الفترةِ الَّتي نزلَ فيها أبونا آدم وأُمُّنا حوّاء إلى الأرض، حينما أُنزِلَ إبليس فإنَّهُ نَزَلَ في العراق، نَزَلَ في جنوب العراق، الأحاديثُ الشريفةُ هي الَّتي أخبرتنا بذلك، وقد حُدِّدَ مكانُ نزولهِ، إنَّهُ نزلَ في مَيسان، ومَيسان منطقةٌ في زماننا هذا تقعُ بين البصرةِ والعِمارة، لا أتحدَّثُ عن التسميةِ الإداريّةِ لمحافظةِ مَيسان، إنَّها مُحافظة العمارة في جنوبِ العراق، أتحدَّثُ عن المكان الَّذي نزل فيهِ إبليس حينما نزلَ إلى الأرض، الرواياتُ هكذا أخبرتنا، فإبليسُ نزلَ في العراق ووقتهُ المعلومُ في العراق أيضاً.
**-قَرِيْبٌ مِن كُوْفَتِكُم فَيَقْتَتِلُونَ قِتَالاً لَم يُقْتَتَل مِثْلُه، مُنْذُ خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ العَالَمِيْن، فَكَأَنِّي** - الإمامُ الصَّادقُ يقول - **فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصْحَابِ عَلِيٍّ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن صَلَواتُ اللهِ عَلَيْه قَدْ رَجَعُوْا إِلَى خَلْفِهِم القَهْقَرَة مِئَةَ قَدَم** - أيَّةُ حربٍ هذهِ؟ الإمامُ يتحدَّثُ عن أصحابِ أميرِ المؤمنين، لا يتحدَّثُ عن أميرِ المؤمنين.
المعصومُ الزمانُ بالنِّسبةِ لديهِ نُقطةٌ واحدة، ليسَ هناك من ماضٍ أو حاضرٍ أو مستقبل، هكذا يتحدَّثُ الإمامُ الصَّادقُ صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه - **وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِم وَقَدْ وَقَعَت بَعْضُ أَرْجُلِهِم فِي الفُرَات، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْبِطُ الجَبَّار عَزَّ وَجَلَّ** - إذا أخذنا الحديثَ وفقاً للبناء اللفظي فإنَّنا قد جعلنا اللهَ سُبحانهُ وتعالى، نتحدَّثُ عن الذَّاتِ الأولى، قد جعلنا اللهَ سُبحانه وتعالى قادماً إلينا من مكانٍ وهذا تجسيدٌ، هذهِ التعابيرُ تعابيرُ قاصرة، الَّذي سيتجلَّى مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليهِ وآله، هذهِ الصفةُ (صفةُ الجبَّاريّةِ) ستتجلَّى في مُحَمَّدٍ في هذا الموقف، في الدولةِ الـمُحَمَّديَّةِ العُظمى ليسَ هناكَ من حربٍ تتجلَّى الرَّحمةُ الواسعةُ للعالَمين.
**-فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْبِطُ الجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ** - والملائكةُ أيضاً يهبطون - **وَقُضِيَ الأَمْر** - لقد انتهى شأنُ إبليس هذا هو الوقت المعلوم. الغَمَامُ الَّذي يُتحدَّثُ عنهُ هنا هوَ شيءٌ كالغيوم، الغَمَامُ الَّذي تَحدَّثَ القُرآنُ عنه في صورةٍ كهذهِ الصورة الَّتي تتحدَّثُ الروايةُ الشريفةُ بخصوصها هو شيءٌ كالغيوم، والمعاني هنا تقريبيَّةٌ - **فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْبِطُ الجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُلَلٍ** - الظُّلَل هي الَّتي يُستظلُّ بها، وعادةً حينما يتحرَّكُ الملوكُ في الأماكنِ المفتوحةِ يُظَلَّلُ عليهم، فكُلُّ هذهِ التفاصيل هي إشاراتٌ وهي تعابيرُ كنائيّةٌ تُشيرُ إلى معنى الجبروت المتجلّي بمن؟ في مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وآله، فالجبَّارُ هنا مُحَمَّدٌ، الجبروتُ الإلهيُّ يتجلَّى في مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وآله.
- **رَسُولُ اللهِ أَمَامَهُ** - أمام هذا المشهد، هذا المشهدُ لن يتحقَّق حسيَّاً وإنَّما سيتجلَّى في رسول الله، فهل أنَّ الجبّار سيأتي مُجسَّداً في ظُلَلٍ من الغمام؟ إنَّما سيتجلَّى مُحَمَّدٌ في هذا المشهد، وتأتي الملائكةُ معَ مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وآله - **رَسُولُ اللهِ**

**أَمَامَهُ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ مِنْ نُوْر، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ إِبْلِيْس** - إذا نَظَرَ إلى رسول الله، (فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ)، لأنَّ الضميرَ يعودُ إلى الأقرب، هذا يعني ليْسَ هُناكَ من صُورةٍ أُخرى، وإلَّا لَنَظَر إليها إبليس ولأرعبتهُ، إبليسُ ناظرٌ إلى رسول الله.
- **فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ إِبْلِيْس رَجَعَ القَهْقَرَة، نَاكِصاً عَلَى عَقِبَيه فَيَقُولُونَ لَهُ أَصْحَابُهُ: أَينَ تُرِيْد وَقَدْ ظَفَرت؟** - مرادهم (وَقَد ظَفَرت) لأنَّهم رأوا أصحاب الأمير قد رجعوْا القهقرة - **فَيَقُول: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَون، إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العَالَمِيْن** - فقد تجلَّى بجبروتهِ في مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وآله، هذا الأمر لهُ ما يشابههُ في واقعةِ بدر، لكنَّني لا أجدُ وقتاً كي أُحدِّثكم عن كُلّ التفاصيل..
**فَيَلْحَقُهُ النَّبِي فَيَطْعَنُهُ طَعْنَةً بَيْنَ كَتِفَيْه** - بين كتفي إبليس - **فَيَكُونُ هَلَاكُهُ وَهَلَاكُ جَمِيْعِ أَشْيَاعِه** - يكون هلاكهُ وهلاكُ جميعِ أشياعهِ بهذهِ الطعنةِ، مثلما قلتُ لكم ليسَ بالضرورةِ أنَّ أخذ الثَّأر الحُسينيّ أو أنَّ التطهير أو أنَّ القضاء على أتباعِ إبليس أن يكون بحربٍ مُستديمةٍ، فبهذهِ الطعنةِ تحقَّق هلاكُ إبليس وهلاكُ جميعِ أشياعهِ كي تستمرَّ الدولةُ العَلَويَّةُ في أبهى صُورها مُتصّلةً بالدولةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى.
- **فَيَكُونُ هَلَاكُهُ وَهَلَاكُ جَمِيْعِ أَشْيَاعِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُعْبَدُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْئَاً** - تلاحظون أنَّ مرحلة التأويلِ في تصاعُد، قُرآنهم، حديثهم، أدعيتهم، زياراتهم، تُشكِّلُ لوحةً واحدةً مُتكاملةً، ألا تُلاحظونَ أنَّ هذهِ المضامين تتَّسقُ اتِّساقاً دقيقاً متناهياً معَ المضامين الَّتي مرَّت علينا في صحائف العقيدةِ السليمة.
**-فَعِنْدَ ذَلِكَ يُعْبَدُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْئَاً وَيَمْلِكُ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن أَرْبَعَاً وَأَرْبَعِيْنَ أَلْفَ سَنَة حَتَّى يَلِدَ الرَّجُل مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ أَلْفَ وَلَدٍ مِنْ صُلْبِه ذُكَراً فِي كُلِّ سَنَةٍ ذَكَراً** - قطعاً هذهِ التعابيرُ على سبيلِ الكنايةِ مِن أنَّ الأمور ستجري كما يُريدونها، وإلَّا فهؤلاء الذكور ألا يحتاجونَ إلى نساء كي يتزوّجوْا من النساء، فهذا لا يعني أنَّ المواليد ستكونُ ذكوراً فقط، بالضبط مثلما مرَّ علينا في التعبيرِ عن طُولِ مُدَّةِ بقاءِ سيِّدِ الشُّهداءِ في الرَّجعةِ الحُسينيَّةِ الأولى من أنَّهُ يبقى حتَّى يسقط حاجباهُ على عينيه، هذا الأمرُ لا يتحقَّق، كنايةٌ عن طُولِ الزَّمان، وكذلكَ هذا الأمرُ لا يتحقَّق، إنَّها كنايةٌ عن طولِ الأعمار، عن كثرةِ الذريّةِ، عن أنَّ الناس يعيشون في حالةٍ كما يريدون، في أفضلِ ما يتصوَّرون هذا هو المراد، لأنَّ الثقافة العربيّة تهتمُّ بولادةِ الذكور بنحوٍ أكثر من ولادة الإناث.
**-فِي كُلِّ سَنَةٍ ذَكَراً وَعِنْدَ ذَلِكَ** - عِند ذَلِك في الدولةِ العَلَويَّةِ الكُبرى - **تَظْهَرُ الجَنَّتَانِ الْمُدْهَامَّتَان** - اللَّتانِ أُشيرَ إليهما في سورة الرَّحمَن، الْمُدْهَامَّتَان الجنَّةُ الَّتي تكونُ شديدة الخضرَة، مُدْهَامَّتان جنَّتانِ شديدتا الخضرَة، شِدَّة الخُضرة تُشيرُ إلى كثرةِ الأشجار من جهةٍ، ومن جهةٍ أخرى تُشيرُ إلى أنَّ تلكَ الأشجار في أفضلِ حالاتِ نموّها وفي أفضل حالاتِ نقائها من الأمراض، فالنباتاتُ لها أمراض ولها آفات، فشدَّةُ الخُضرةِ في تلكَ الجنان تتحدَّثُ عن كَثرةِ الأشجار، عن وفرةِ الثِّمار، وعن أنَّ تلكَ الأشجار في أحسنِ حالاتها في حالةِ نقاءٍ من الأمراض والأوبئةِ النباتيَّةِ والآفات.
**وَعِنْدَ ذَلِكَ تَظْهَرُ الجَنَّتَانِ الْمُدْهَامَّتَانِ** - أين؟ - **عِنْدَ مَسْجِدِ الكُوفَة** - أيضاً في بلاد الرافدين - **وَمَا حَولَهُ بِمَا شَاءَ الله** - ويتجلَّى حوضُ الكوثر، فهوَ جزءٌ من هذا المشروع، جزءٌ من هذا البرنامج، جزءٌ من برنامجِ الجنَّتين المدهامَّتين، هنا تظهرُ معالمُ جنَّةُ الدنيا في زمانِ الدولةِ العَلَويَّة الكُبرى لكنَّها تتجلَّى في أفضلِ حالاتها في زمانِ الدولةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى.
وفي المصدرِ نفسهِ في (مختصر البصائر)، في الطبعة الَّتي أشرتُ إليها، في صفحة (121)، رقم الحديث (99): **بِسندِهِ عَن جَابِرٍ الجُعفي** - عَن سَيِّدِ أسرارِ الرَّجعة، وجابرٌ الجعفيُّ عراقيٌّ هذا أيضاً كوفيٌّ - **عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَواتُ اللهِ وسَلامهُ عَلَيْه: إِنَّ لِعَلِيٍّ فِي الأَرْض كَرَّةً مَعَ الحُسَيْنِ ابْنِه صَلَواتُ الله عَلَيْهِمَا** - متى هذا؟ هذا في زمانِ الدولةِ العَلَويَّة، فالحُسَينُ في كرَّتهِ الثَّانية يُقتَل، وحينما يُقتَل الْمُنْتَصِر يخرجُ السَّفَّاحُ آخذاً بثأرِهِ، إنَّها المرحلةُ الثَّالثةُ للثَّأرِ الحُسينيّ، وبعدَ ذلك بعد انتهاءِ هذهِ الفترةِ وهي فترةٌ طويلةٌ جِدّاً ما هي بفترةٍ قصيرة، تأتي الدولةُ العَلَويَّةُ، الروايةُ تتحدَّثُ عن كرَّةِ عليٍّ في الدولةِ العَلَويَّةِ الكُبرى، وهذهِ أوبةُ الحُسَيْنِ وأوبةُ الأئِمَّةِ أيضاً.
- **يُقْبِلُ بِرَايَتِهِ حَتَّى يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَمُعَاوِيَةَ وَآلِ مُعَاوِية وَمَن شَهِدَ حَرْبَه** - بنو أُميَّة هُم آلُ معاوية بالمعنى الحقيقي للفظة (الآل)، أمَّا آلُ معاوية هنا فهم الَّذين ينتمي إليهم معاوية، لولا سقيفةُ بني ساعدة لا كانَ مُعاوية ولا كانَ هناك من ذِكرٍ لبني أُميَّة لعنةُ اللهِ عليهم جميعاً وقاطبةً من أوَّلِهم إلى آخرهم، قطعاً الَّذينَ هُم في عِدادِ شيعةِ عليٍّ وآلِ عليٍّ لا يُعدّون من هؤلاء.
هذهِ المرحلةُ الرَّابعةُ من الثَّأرِ الحُسيني، المرحلةُ الخامسةُ في يوم القيامة، هذهِ المرحلةُ الرَّابعة والأخيرةُ في عالم الدنيا وفي عالمِ الرَّجعة، الروايةُ تتحدَّثُ عن هذهِ المرحلةِ الأخيرةِ، وهي تتحقَّقُ في الدولةِ العَلَويَّةِ الكُبرى.
**-حَتَّى يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَمُعَاوِيَةَ وَآلَ مُعَاوِية وَمَن شَهِدَ حَرْبَهُ** - مَن شَهِدَ حربَ الحُسيْنِ الحديثُ عن أيِّ حربٍ؟ عن الحربِ الثانية، عن القتلةِ الثانية، هذا استمرارٌ لثأرِ السَّفَّاحِ، فالسَّفَّاحُ سيثأرُ منهم من دونِ كرَّةٍ للحُسَينِ، وهنا سيَثأرُ السَّفَّاحُ بحضورِ الحُسَينِ، وفي الحقيقةِ فإنَّ الله هنا يُذيلُ الحُسَينُ من أعدائهِ.
**ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ إِلَيْهِم بِأَنْصَارِهِ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَهْلِ الكُوفَة ثَلَاثِيْنَ أَلْفَاً** - هؤلاءِ راجعونَ ومن الَّذينَ يعيشونَ في ذلكَ العصر - **وَمِنْ سَائِرِ النَّاسِ سَبْعِيْنَ أَلْفَاً فَيَلْقَاهُم بِصِفِّيْن، مِثْلَ الْمَرَّةِ الأُوْلى حَتَّى يَقْتُلَهُم فَلَا يَبْقَى مِّنْهُم مُخْبِرَا - فَلَا يُبْقِي مِّنْهُم مُخْبِرَا** - هناك خطأٌ في الطباعةِ كما يبدو (**فَلَا يَبْقَىَ مِّنْهُم مُخْبِرٌ**)، لكن إذا كان التحريكُ هكذا (مُخْبِرَا) (فَلا يُبْقِي) يعني فلا يبقي عليٌّ مِّنهُم مُخْبِرا - **ثُمَّ يَبْعَثُهُم اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيُدْخِلُهُم** - يبعثُ مَن؟ يبعثُ الَّذين قُتِلوْا في الرَّجعةِ في هذهِ الكرَّة - **ثُمَّ يَبْعَثُهُم**

**اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيُدْخِلُهُم أَشَدَّ عَذَابِهِ مَعَ فِرْعَون وَآلِ فِرْعَون** - أين يُعذَّبُ فِرعون وآلُ فِرعون؟ في جهنَّم البرزخيَّة، في عالم البرزخ هناك جنان، وهناكَ نيران، عالمُ البرزخ عالمٌ وسيع!

- **مَعَ فِرْعَون وَآلِ فِرْعَون، ثُمَّ كَرَّةٌ أُخْرَى مَعَ رَسُولِ الله** - كَرَّةٌ لِعَلِيّ، إنَّها كَرَّةٌ متواصلةٌ لكنَّها كَرَّةٌ لها تجليّات ولها مراتب، فالكرَّةُ السَّابقةُ في الدولةِ العَلَويَّةِ الكُبرى، والكَرَّةُ اللاحقةُ وهي مُتصلةٌ بالكرَّةِ السَّابقة - **حَتَّى يَكُونَ** - حَتَّى يَكُون عَلِيٌّ - **خَلِيْفَتَهُ فِي الأَرْض، وَيَكُونَ الأَئِمَّةُ عُمَّالَهُ** - بتعابيرنا في زماننا يكونُ الأمير رئيساً للوزراء، والأئِمَّةُ وزراء، هذا هو المراد. عُمَّالُه عُمَّالَ عَلِيّ، عُمَّالَ رَسُولِ الله، إنَّهم الوزراء ورئيسُ الوزراء عليٌّ، الملكُ الجبَّارُ مُحَمَّدٌ والَّذي سيتجلَّى برحمتِهِ الواسعةِ على العالمين، وَالقيمومةُ لفَاطِمَة، وحيثما كان عليٌّ كانت فَاطِمَة، فعليٌّ كفءٌ لِفَاطِمَة وَفَاطِمَة كُفءٌ لِعَلِيّ، ﴿**مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۞ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ**﴾، عَلِيٌّ وفَاطِمَة بَحْرانِ عَمِيقَان مِنَ العِلْم، يَلتَقِيان.

-**وَيَكُونَ الأَئِمَّةُ عُمَّالَهُ وَحَتَّى يُعْبَدَ اللهُ عَلَانِيَةً فَتَكُونَ عِبَادَتُهُ عَلَانِيَةً فِي الأَرْض كَمَا عُبِدَ اللهُ سِرّاً فِي الأَرْض** - من دونِ تقيَّة، من دونِ رياءٍ، من دونِ نقصٍ، تتحقَّقُ العبادةُ الحقيقيَّةُ لله، ﴿**لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه**﴾، تتحقَّقُ الآيةُ هنا، ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**﴾.

-**ثُمَّ قَال** - مَن الَّذي قال؟ إمامنا الصَّادِقُ يقول لجابرٍ الجُعفي - **ثُمَّ قَالَ: إِي وَالله وَأَضْعَافُ ذَلِك** - أضعافُ ما ذُكِر من خيرٍ ومن فضلٍ، وهل هناك من خيرٍ أكثر من أن يكون الْمَلِكُ المَالِكُ الحاكمُ مُحَمَّداً؟ وأن يكونَ خليفتهُ رئيسَ وزرائهِ عليّاً؟ وأن يكون الوزراءُ حَسَناً وحُسيناً وسجَّاداً وباقراً وصادقاً وكاظماً ورضاً وجواداً ونقيّاً وزكيّاً عسكريّاً وقائِمَاً مَهديّاً؟ ومن أنَّ القَيِّمة الَّتي لها القيمومةُ أُمُّهم فَاطِمَة الَّتي يقولُ عنها حَسَنُهم العسكريُّ: (**نَحْنُ حُجَجُ اللهِ عَلَى الخَلْق وَفَاطِمَةُ أُمُّنَا حُجَّةٌ عَلَيْنَا**)؟

-**ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ أَضْعَافَاً** - أشارَ بإشاراتٍ كانت تُعرَفُ في زمانهم في زمان إمامنا الصَّادقِ من أنَّهُ لو عقدَ أصابعهُ بطريقةٍ مُعيَّنةٍ، لا أجدُ وقتاً كي أُبَيِّنَ لكم كيفَ كانوا يعقدون أصابعهم كي يشيروْا إلى الأرقام، ورد هذا في الرواياتِ، ووردَ هذا في كتب التاريخ، هذهِ قضيّةٌ معروفةٌ، يعقدون أصابعهم بطريقةٍ كان النَّاسُ يعرفونها يُشيرون بها إلى الأرقام المضاعفة، إلى الأعداد المضاعفةِ - **ثُمَّ قَالَ: إِي وَالله وَأَضْعَافُ ذَلِك، ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ أَضْعَافَاً، يُعْطِي اللهُ نَبِيَّهُ مُلْكَ جَمِيْعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقَ اللهُ الدُّنْيَا إِلَى يَومَ يُفْنِيْهَا، حَتَّى يُنْجِزَ لَهُ مَوْعُودَهُ فِي كِتَابِه كَمَا قَال: "لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه وَلَو كَرِهَ الْمُشْرِكُون"**.

هذا هو تأويلهم لقُرآنهم، هذا هو التفسيرُ الغديريُّ لقُرآنهم، هذهِ حقائقُ قُرآنهم وحقائقُ عقائدهم وحقائقُ ثقافتهم، ألا لعنةٌ لعنةٌ لعنةٌ على منهجِ حوزة النَّجف، على منهجِ حوزة الطوسي، ألا لعنةٌ على علمِ رجالهم وعلمِ كلامهم وعلمِ أصولهم وعلمِ تفسيرهم، ألا لعنةٌ على طريقةِ استنباطهم للعقائدِ وللفتاوى ولتفسيرِ آياتِ القُرآن الكريم لأنَّهم نقضوْا بكُلِّ ذلكَ بيعة الغدير، نقضوْا بيعة عليّ..

كان في نيَّتي أن أقرأ عليكم شطراً وافراً من هذهِ الروايةِ يمكنكم أن تعودوْا إليها بأنفسكم، سآخذُ منها لقطةً أو لقطتين، في (مختصر البصائر)، صفحة (139)، رقم الحديث (107)، هذا الحديث هو الحديث الَّذي قرأتُ عليكم منهُ من كتابِ (الخرائج والجرائح) لقطب الدين الراوندي، إنَّهُ حديثُ سَيِّد الشُهداء معَ أصحابهِ ليلة عاشوراء حينما حدَّثهم عن الأيَّام، حدَّثهم عمَّا يجري في صبيحةِ عاشوراء وحدَّثهم بعدَ ذلكَ بالتفاصيل، وحدَّثهُم عن الرَّجعةِ وأراهم منازلهم في الجنان، وهذا الحديثُ يُحدِّثنا بهِ جابرٌ الجعفي أيضاً رضوان الله تعالى على جابر، عن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه، من جُملةِ ما قالهُ الحُسَينُ لأنصارهِ في ذلكَ المجلس: **ثُمَّ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُخْرِجُ مِنْ مَسْجِدِ الكُوفَةِ عَيْنَاً مِنْ دُهْن وَعَيْنَاً مِنْ لَبَن** - والمرادُ من الدُّهن الطِيب، العربُ تُعبِّرُ عن الطِيبِ بالدُّهن، فيقال مثلاً: هذا دُهن الورد أي طِيبهُ، هذا الطيبُ والعطر المستخلصُ من هذا الورد -

-**عَيْنَاً مِنْ دُهْن وَعَيْنَاً مِنْ لَبَن وَعَيْنَاً مِنْ مَاء** - هذا اللَّبنُ وهذا الماءُ، لَبنُ جنَّةِ الدنيا وماءُ جنَّة الدنيا، سَيِّدُ الشُّهداء يتحدَّثُ هنا عن أيَّامِ الدولةِ العَلَويَّةِ الكُبرى، فبداياتُ ظهورِ حوض الكوثر سيكونُ أيَّامَ الدولةِ العَلَويَّةِ الكُبرى، وكذلكَ ظُهورُ الجنَّتينِ المدهامَّتين، وكذلكَ ظهورُ هذهِ العيون.

إلى أن يقول سيِّد الشُهداء وهو يتحدَّثُ عن تفاصيلِ برنامجِ التطهيرِ الحُسينيّ فيقول: **ثُمَّ لأَقْتُلَنَّ كُلَّ دَابَّةٍ حَرَّمَ اللهُ لَحْمَهَا، حَتَّى لَا يَكُونَ عَلَى وَجهِ الأَرْضِ إِلَّا الطَيِّبْ** - ما مصادر الفايروسات من أين جاءتنا؟ ماذا يتحدَّثون عن الكورونا من أين جاءنا؟ من الحيوانات الَّتي حرَّم اللهُ أكلها، هذهِ صورةٌ تقريبيّةٌ، الكلامُ لهُ اتجاهاتٌ واسعةٌ وعميقةٌ، لكنَّني جئتكم بمثالٍ تقريبيّ، والأمثلةُ تُقرِّبُ من وجهٍ واحدٍ وتُبَعِّدُ من وجوهٍ عديدة.

إلى أن يقول: **وَلَا يَبْقَى عَلَى وَجهِ الأَرْضِ أَعْمَى وَلَا مُقْعَد وَلَا مُبْتَلى إِلَّا كَشَفَ اللهُ عَنْهُ بَلَاءَه بِنَا أَهْلِ البَيْت** - وهذهِ القضيّةُ تبدأُ منذُ زمانِ العصر القائميّ الأوَّل، لكنَّها قد تعودُ لبعض الأشخاصِ بحُكمِ ما جرى من هرجٍ في مرحلةِ الهرجِ والإفساد، وما ترتَّبَ عليهِ من قتلٍ ثانٍ للحُسَين صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه فيكونُ ويكون، من القوانينِ ومن التغيُّرِ والتبدُّل، في مرحلة التطهيرِ الحُسينيّ والَّذي سيتحقَّقُ بشكلٍ كاملٍ في زمانِ الدولةِ العَلَويَّةِ الكُبرى ستزولُ كُلُّ هذهِ الأشياء تمهيداً للدولةِ المُحَمَّديَّةِ العظمى.

**-وَلَتَنْزِلِنَّ البَرَكَةُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْض حَتَّى أَنَّ الشَّجَرَةَ لَتَنْقَصِفُ** - لتنقصفُ يعني لتنكسر، تنكسرُ من عندِ نفسها - **حَتَّى أَنَّ الشَّجَرَةَ لَتَنْقَصِفُ بِمَا يُزِيْدُ اللهُ فِيْهَا مِنَ الثَّمَرة وَلَتَأكُلَنَّ ثَمرَةَ الشِّتَاءِ فِيْ الصَّيْف وَثَمرَةَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاء** - إلى آخرِ الرواية، الروايةُ فيها تفصيلٌ وبحاجةٍ إلى أن أقفَ عندَ تفاصيلها وعندَ مضامينها والوقتُ يجري جرياناً سريعاً.

سأذهبُ إلى آخرِ روايةٍ أقرؤها عليكم من نفس المصدر صفحة (490)، رقم الحديث (550): **بِسندِهِ، عَن أَبِي مَروان، قَالَ سَألتُ أبَا عَبْدِ الله** - إمامنا الصَّادقَ صَلواتُ اللهِ عَلَيْه - **عَنْ قَولِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ: " إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ"، قَالَ، فَقَالَ لِي: لَا وَاللهِ لَا تَنْقَضِي الدُّنيَا وَلَا تَذهَبُ حَتَّى يَجتَمِعَ رَسُولُ الله وَعَلِيٌّ بِالثَّوِيَّة فَيَلتَقِيَان ويَبْنِيَانِ بالثُّوِيَّةِ** - والثويَّةُ في الكوفة، وإذا أردنا أن نُحدِّدها بالضبط قطعاً المرادُ من الكوفةِ العنوانُ الكبير في زماننا النَّجفُ الكوفةُ ومناطق أخرى، الثُّوِيَّةُ إذا أردنا أن نُحدِّدها في زماننا هذا، إنَّها المنطقةُ الَّتي فيها قبرُ كُميل بن زياد، العراقيُّون الَّذين زاروْا النَّجف والنَّجفيُّون يعرفون هذهِ المنطقة، وإنَّما سُمِّيَت بالثَّوِيَّة لم تكن مقطونةً لم تكن مسكونةً، كانت مَقبرةً في زمانِ أميرِ المؤمنين، وإنَّما سُمِّيت بالثَّوِيَّة مكانٌ يكون مثوىً أخيراً للنَّاس يُدفَنُ النَّاسُ هنا، وقد دُفِنَ في هذا المكان جمعٌ من أشياعِ أمير المؤمنين من أبرزهم ومن أشهرهم كُميلُ بنُ زياد الَّذي قتلهُ الحجَّاج لعنةُ اللهِ عليه، الحجَّاجُ بنُ يوسف الثَّقفي، أمير المؤمنين أخبر كُميلاً بكُلِّ هذا؛ "وقد أخرجهُ في مرَّةٍ من المرَّات إلى الثَّوِيَّة وقال لهُ: يا كُمَيْل تُقْتَل وَتُدْفَن هُنَا - هذا مكان قبرك - ثُمَّ أَخْبَرَهُ مِن أَنَّهُ فِي آخِرِ الزَّمَان سَتُبْنَى البُيوت وَالقُصُور حَولَ قَبْرِكَ"، وهذا هوَ الَّذي تحقَّق في زماننا هذا، فهذا يعني أنَّنا في آخر الزمان الَّذي يتحدَّثُ عنهُ أميرُ المؤمنين.

هناكَ مكانٌ آخر يُقالُ لهُ الثَّوِيَّة أو ربَّما يُقالُ لهُ الثُّوِيَّة عند الحِيرة في خرائب الحيرة، يذكر المؤرّخون من أنَّهُ كان مكاناً بنى فيه النُّعمان بن المنذر من مُلوكِ المناذرة في دولة المناذرة وكانوْا نصارى كانوْا مسيحيّين في العصر الجاهلي كانوْا وكلاء للفُرس على العرب للأكاسرة، بنى سجناً هنا للَّذين يُحكَمُ عليهم بالإعدام فيسمَّى أيضاً بسجن الثَّوِيَّة أو الثُّوِيَّة، لكنَّ الرواية تتحدَّثُ عن ثَوِيَّةِ الكوفة عن الثَّوِيَّةِ الَّتي دُفِنَ فيها كميل بن زياد.

- **وَيَبْنِيَان بِالثَّوِيَّةِ مَسْجِداً لَهُ اِثْنَا عَشَرَ أَلف بَاب** - كم سِعةُ هذا المسجد؟! عندنا رواياتٌ حدَّثتنا عن مسجدٍ سيبنيه صاحبُ الأمر ما بينَ النَّجفِ وكربلاء، ما بينَ الكوفةِ وكربلاء، لهُ ألفُ باب، لكنَّ هذا البناء الَّذي تتحدَّثُ عنه هذهِ الرواية هذا بناءٌ عجيب، إنَّهُ زمانُ الرَّجعةِ وزمانُ الرَّجعةِ زمانٌ عجيب، هذا مسجدُ مُحَمَّدٍ وعليٍّ في زمانِ الدولةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى.